في رقعة من ادم اي جلد ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا فتح مكة وفرغ من
اهل حنين خرجت لالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقعت بي
بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك وانا سراقة ابن مالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادن فدنوت
منه فاسلمت بقديد بضم القاف وفتح الدال الاولى ثم مثناة
تحتية ساكنة فدال اخرى مهملة موضع بين مكة والمدينة
سراقة بضم السين وتخفيف الراء قال في القاموس كثمامة ابن
مالك المدلجي وقول الجوهري ابن جعشم وهم انما هو جده فدعي
النبي الخ في العبارة اختصار وعبارة غيره عن ابي بكر قال تبعنا
سراقة بن مالك ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما دنى منا وكانت
بيننا وبينه قدر رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا
وبكيت قال ما يبكيك قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكن
ابكي عليك قال فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
اكفناه بما شئت قال فساخت قوائم فرسه في الارض الى بطنها فوثب
عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما
انا فيه فوالله لاعمين على من وراي من الطلب وهذه كنانتي تقد
منها سهما فانك ستمر بغنمي وابلي بمكان كذا وكذا فخذ منها
حاجتك فقال رسول الله لا حاجة لي في ابلك وغنمك ورد عاله رسول الله
فانطلق راجعا الى اصحابه لا يلقى احدا الا قال له قد كفيتم ما هنا
اي فان محمدا ليس في هذه الجهة ولا يلقى احدا الا رده اه الثاني
عشر تقدم ان التاريخ عندهم بالليالي فكان المناسب ان يقول
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم
الخ جملة حالية من النبي بقباء بضم القاف وفيه الصرف وعدمه

مع المد والقصر اربعة معول لاقام وقوله موضع خبر لمبتدا
محذوف والجملة اعتراضية بين اقام ومعموله يوم الجمعة
التعبير بالجمعة مشعر بان التسمية به قديمة ففي ذلك خلاف فقيل
التسمية به قديمة ومعناه اليوم البين المعظم وتخصيصه بهذا
الاسم قبل لجمع الخلائق فيه اي يوم القيامة لما ورد ان الساعة
تقوم فيه وقيل لان خلق ادم جمع فيه وقيل لاجتماع الناس للصلاة
فيه فالتسمية به اسلامية ونظر فيه بقول اهل اللغة ان العروبة
اسم قديم كان للجاهلية وقالوا الجمعة هو يوم العروبة والظاهر
انهم غيروا الاسماء السبعة بعد ان كانت تسمى اولا اهون جبار
دبار مونس عروبة شيار وقيل اول من سمى العروبة الجمعة كعب بن
لوي فيحتاج من قال انهم غيروها الا الجمعة فابقوها على تسمية
العروبة الى نقل خاص والحاصل ان الايام السبعة مسماة باسماء
قديمة غير الاسماء المعروفة اليوم ثم غيرتها العرب قديما الى هذه
الاسماء وقيل غيرتها الا العروبة فاسم اسمها حتى نقل الى ذلك اليوم
والناقل له قيل كعب وقيل المسلمون اي بعد ان جمع بالمدينة اسعد
ابن زرارة هذا وجزم المص بانه خرج ضحا يوم الجمعة ظاهر على
القول بان اقامته بقبا اربعة ايام اما على انه اقام بضعا وعشرين
او اربع عشرة ليلة وان دخوله المدينة كان يوم الاثنين فلا يتاتى
ما ذكر اذ لا يتاتى كون الجمعة ثاني عشرين من الشهر دخوله يوم الا ثنين
ولا رابع عشر او خامس عشر كما هو واضح فادركته صلاة الجمعة
لابد فيه من تقدير اي وقت صلاة الجمعة او وجوبها فليتامل
فصلاها اي وخطب وهي اول خطبة خطبها في الاسلام
ومن جملتها فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فا
ليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزي الحسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في بني سالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)